الحوزة العلمية المهدوية

وظيفة الزهراء (ع)
في نصرة خليفة الله

بحث قدم للحوزة العلمية المهدوية في النجف الأشرف
وهو جزء من متطلبات تحصيل شهادة البكالوريوس
في العلوم الدينية

الطالب
علي عبد الرضا الحلفي

سلسلة بحوث التخرج / ٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان البحث	وظيفة الزهراء عليها السلام في نصرة خليفة الله
الطالب	علي عبد الرضا الحلفي
المشرف	الدكتور زكي الصبيحاوي
تاريخ البحث	١٢/١٢ / ٢٠٢٥ م
تنسيق واخراج	لجنة متابعة البحوث في الحوزة العلمية المهدوية

فهرس

فهرس..... ٧
المقدمة..... ٩
المبحث الأول: وظيفة فاطمة الزهراء عليها السلام في بدء الرسالة..... ١١
١. نصرة الزهراء عليها السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله في طفولتها:..... ١١
٢. فاطمة الزهراء عليها السلام في شعب ابي طالب عليه السلام:..... ١٣
٣. هجرة فاطمة الزهراء عليها السلام إلى المدينة:..... ١٤
٤. نصرة فاطمة الزهراء عليها السلام للرسول في غزواته:..... ١٥
٥. ايثارها وبذلها المال نصرةً لرسول الله صلى الله عليه وآله:..... ١٧
٦. جهاد النفس والتحلي بالأخلاق الالهية:..... ١٨
المبحث الثاني: وظيفة الزهراء عليها السلام عندما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة..... ٢١
المبحث الثالث: وظيفة الزهراء عليها السلام بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله..... ٢٥
١. دفاعها عن وصية رسول الله صلى الله عليه وآله:..... ٢٥
٢. توعية المجتمع حول أحقية الوصي علي عليه السلام في الحكم:..... ٢٦
٣. سيرتها وأفعالها الرافضة لحكم المغتصبين:..... ٢٧
٤. الاحتجاج المباشر على السلطة:..... ٢٨
٥. إيواء المؤمنين الثابتين على بيعة الامام علي عليه السلام:..... ٢٩
٦. دفع القتل عن خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله:..... ٣٠
خاتمة..... ٣١
مصادر البحث..... ٣٤

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين مالك الملك مجري الفلك مسخر الرياح فالق الإصباح ديّان الدين رب العالمين الحمد لله الذي من خشيته ترعد السماء وسكانها وترجف الأرض وعمّارها وتموج البحار ومن يسبح في غمراتها.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الفلك الجارية في اللجج الغامرة يأمن من ركبها ويغرق من تركها المتقدم لهم مارق والمتأخر عنهم زاهق واللازم لهم لاحق.

(المرأة المؤمنة كالرجل المؤمن، فهي تصلي وتصوم وتعمل فيما يرضي ربها سبحانه تماماً كالمؤمن إلا في بعض التفاصيل والخصوصيات، فهي مكلفة بمعرفة دينها وتبليغ الناس وتعريفهم بالحق في حدود وسعها ﴿لا يُكَلِّفُ الله نَفْساً إِلا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾[١]) [٢].

هكذا هي المرأة في نظر خلفاء الله، فهي تعمل وتنصر خليفة الله كالرجل بما يناسب حالها وامكاناتها الجسدية.

وقد برزت عدة نساء مؤمنات على طول المسيرة الإنسانية نصرن خلفاء الله وتحملن الأذى والاضطهاد والتكذيب في ذات الله واشاد القرآن الكريم وكتب الله السماوية بمواقفهن وجاءت الأحاديث والسيرة بذكرهن الشريف، وهذا البحث سيتناول الحديث عن وظيفة سيدة النساء فاطمة الزهراء (صلوات الله وسلامه عليها) في نصرة خليفة الله، حيث سيكون على ثلاثة مباحث:

المبحث الاول: وظيفة فاطمة الزهراء عليها السلام في بدء الرسالة

المبحث الثاني: وظيفة الزهراء عليها السلام عندما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة

المبحث الثالث: وظيفة الزهراء عليها السلام بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله

ومنهج البحث موضوعي تحليلي يعتمد على النصوص القرآنية والحديثية.

ومن الله أستمد العون والتوفيق.

---

١. سورة البقرة، آية: ٢٨٦.

٢. الإمام احمد الحسن (ع)، مع العبد الصالح: ج٢ ص٨٦.

المبحث الأول

وظيفة فاطمة الزهراء عليها السلام في بدء الرسالة

نصرة الزهراء عليها السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله في طفولتها:

في السنة الخامسة قبل البعثة النبوية كانت ولادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام[١] وهي السنة التي جدد فيها بناء الكعبة المشرفة، حيث كان أبوها الرسول محمد صلى الله عليه وآله هو من وضع الحجر في مكانه بعد ان جعله أسياد قريش حكماً بينهم[٢].

وعلى هذا القول فإن فاطمة عليها السلام كانت بنت خمس سنين عندما بعث الرسول محمد صلى الله عليه وآله بالرسالة إلى الناس.

ورغم صغر سنها، وفي ذلك الظرف الصعب والحساس برزت فاطمة الزهراء عليها السلام مدافعة عن أبيها ورسالته في زمن عز فيه الناصر وكثر فيه الكافرون والمستهزئون برسول رب العالمين ويذكر لنا التاريخ بعض هذه المواقف البطولية لسيدة النساء التي مارست وظيفتها تجاه الرسول صلى الله عليه وآله ورسالته منذ طفولتها.

فمرة تقوم بتحذير الرسول صلى الله عليه وآله من بعض مكائد الأعداء وتساعده بما تستطيع على دفع الخطر عنه فقد روي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن الملأ من قريش اجتمعوا في الحجر، فتعاقدوا باللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ونائلة وإساف: لو قد رأينا محمدًا، لقمنا إليه قيام رجل واحد، فلم نفارقه حتى نقتله، فأقبلت ابنته فاطمة تبكي حتى دخلت على النبي صلى الله عليه وآله، فقالت: هؤلاء الملأ من قومك قد تعاقدوا عليك، لو قد رأوك، قاموا إليك فقتلوك، فليس منهم رجل إلا عرف نصيبه من دمك. قال:" أبنيَّه، ائتيني بوضوء فتوضأ، ثم دخل المسجد، فلما رأوه، قالوا: ها هو ذا، فخفضوا أبصارهم، وسقطت أذقانهم في صدورهم، فلم يرفعوا إليه بصرًا، ولم يقم إليه منهم رجل، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قام على رؤوسهم، فأخذ قبضة من تراب،

---

١. ابو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبيين ص٣١، محمد بن سعد بن منيع الزهري، الطبقات الكبير: ج١٠ ص٢٠.

٢. عبد الملك بن هشام الحميري، السيرة النبوية: ج١ ص١٤٥.

وقال: شاهت الوجوه[١]، ثم حصبهم[٢]، فما أصاب رجلاً منهم من ذلك الحصى حصاة إلا قتل يوم بدر كافراً) [٣].

ومن الواضح ان فاطمة عليها السلام لما قامت بتحذير النبي صلى الله عليه وآله وحفظت حياته والذي بدوره لجأ إلى ربه منتصراً به وهو خير الناصرين مما جعل رؤوس الكافرين في اسفلهم ورد كيدهم إلى نحرهم بل وكأنه ختم حياتهم برميهم تلك الحصى التي كان فيها بؤسهم ومقتلهم ببدر وهذا درس عظيم فالمرأة يمكن أن تقوم بأدوار عديدة في نصرة خليفة الله ويمكنها أن تساهم بحفظ حياته حتى لو كانت طفلة صغيرة فما بالك وهي كبيرة؟!

(وكانت فاطمة وهي طفلة تقف إلى جانب أبيها صلى الله عليه وآله وهو يصلي ويسجد لله تعالى، فجاء كافر لعين يسمى (عقبة بن ابي معيط) ومعه أمعاء قذرة منتنة لشاة مذبوحة، فألقاها على ظهر النبي الكريم وهو ساجد، فبكت فاطمة ورفعت عن ظهر أبيها ما ألقاه ذلك المجرم وهي تدعو عليه وفي عينيها الدموع. واستجاب الله لدعوتها فيما بعد، وقُتِلَ (عقبة بن أبي معيط) هذا شر قتلة. وكان الكفار والمشركون يقذفون بالتراب على رأس الرسول صلى الله عليه وآله فتتولى فاطمة مسح التراب عن رأسه الكريم وغسله)[٤]. ومن هذا الموقف وغيره نستنتج ان فاطمة عليها السلام كانت تقف إلى جانب الرسول في دعوته كما كان علي بن ابي طالب عليه السلام.

وروي ايضاً عن عبد الله بن مسعود قال: (بيْنَما رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قَائِمٌ يُصَلِّي عِنْدَ الكَعْبَةِ وجَمْعُ قُرَيْشٍ في مَجَالِسِهِمْ، إذْ قَالَ قَائِلٌ منهمْ: ألَا تَنْظُرُونَ إلى هذا المُرَائِي أيُّكُمْ يَقُومُ إلى جَزُورِ آلِ فُلَانٍ، فَيَعْمِدُ إلى فَرْثِهَا ودَمِهَا وسَلَاهَا، فَيَجِيءُ به، ثُمَّ يُمْهِلُهُ حتَّى إذَا سَجَدَ وضَعَهُ بيْنَ كَتِفَيْهِ، فَانْبَعَثَ أشْقَاهُمْ، فَلَمَّا سَجَدَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وضَعَهُ بيْنَ كَتِفَيْهِ، وثَبَتَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ سَاجِدًا، فَضَحِكُوا حتَّى مَالَ بَعْضُهُمْ إلى بَعْضٍ مِنَ الضَّحِكِ، فَانْطَلَقَ مُنْطَلِقٌ إلى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ - وهي جُوَيْرِيَةٌ -، فأقْبَلَتْ تَسْعَى، وثَبَتَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ سَاجِدًا حتَّى ألْقَتْهُ عنْه، وأَقْبَلَتْ عليهم تَسُبُّهُمْ، فَلَمَّا قَضَى رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ الصَّلَاةَ، قَالَ: اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بقُرَيْشٍ، ثُمَّ سَمَّى: اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بعَمْرِو بنِ هِشَامٍ، وعُتْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ، وشَيْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ، والوَلِيدِ بنِ عُتْبَةَ، وأُمَيَّةَ بنِ خَلَفٍ، وعُقْبَةَ بنِ أبِي مُعَيْطٍ، ومَارَةَ بنِ الوَلِيدِ. قَالَ عبدُ اللَّهِ: فَوَ اللَّهِ لقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرْعَى يَومَ بَدْرٍ، ثُمَّ سُحِبُوا إلى القَلِيبِ، قَلِيبِ بَدْرٍ، ثُمَّ قَالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: وأُتْبِعَ أصْحَابُ القَلِيبِ لَعْنَةً) [٥].

---

١. شاهت الوجوه. أي: قبحت.

٢. حصبهم: رماهم بالحصى، والحصباء: الحصى.

٣. الحافظ محمد بن حبان، صحيح ابن حبان: ج١٤ ص٤٣٠.

٤. كامل حسن المحامي، فاطمة الزهراء: ص٢٣-٢٤.

٥. محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري: ص ١٣٦.

ولنا أن نتصور هذا الموقف كم هو عظيم وشجاع حتى ان ابن مسعود راوي الحديث نفسه يقول: (لو كَانَتْ لي مَنَعَةٌ طَرَحْتُهُ عن ظَهْرِ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ، وَالنبيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ سَاجِدٌ ما يَرْفَعُ رَأْسَهُ حتَّى انْطَلَقَ إنْسَانٌ فأخْبَرَ فَاطِمَةَ...) [١].

فابن مسعود كان واقفا لايجرؤ على مساعدة الرسول في ذلك الظرف الصعب لأنه يعلم مدى خطورة هذا الأمر فهو وقوف بوجه أكبر رؤوس الطغيان في مكة في ذلك الوقت فكان لابد من تدخل شخص عظيم كفاطمة عليها السلام لتكسر جبروت طغاة قريش فـ(على قدر أهل العزم تأتي العزائم... وتأتي على قدر الكرام المكارم) [٢].

يقول ابن حجر معلقاً على هذا الحديث (وفيه قوة نفس فاطمة الزهراء من صغرها لشرفها في قومها ونفسها لكونها صرخت بشتمهم وهم رؤوس قريش فلم يردوا عليها) [٣].

١. فاطمة الزهراء عليها السلام في شعب ابي طالب عليه السلام:

من أشد الفترات صعوبة التي مرت بالمسلمين عامة وبالنبي وآله بشكل خاص حيث (اجتمعت قريش في دار الندوة وكتبوا صحيفة بينهم أن لا يؤاكلوا بني هاشم ولا يكلموهم، ولا يبايعوهم، ولا يزوجوهم، ولا يتزوجوا إليهم، ولا يحضروا معهم حتى يدفعوا إليهم محمدا فيقتلونه، وإنهم يد واحدة على محمد يقتلونه غيلة أو صراحا).[٤] واستمر حصار المشركين للنبي صلى الله عليه وآله في هذا الشعب لمدة ثلاث سنين[٥] أو أربع [٦].

وهنا يبرز صبر هذه المرأة التي لا يتجاوز عمرها في هذا الحصار على أبعد الاقوال غير اثنتي عشرة سنة وتضحيتها نصرة لرسول الله حيث تحملت ما تحملت من جوع وشدة وخوف وعانت ما عانت مع امها وابيها، كل ذلك من أجل إعلاء كلمة الله تعالى وترسيخ قواعد الدين الإلهي الذي حاول طمسه المشركون.

---

١. مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم: ص١٤١٨.

٣. البيت الشعري للمتنبي.

٣. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري: ج١ ص٦٠٠.

٤. عبد الملك بن هشام الحميري، السيرة النبوية: ج١ ص٢٥٩.

٥. عبد الملك بن هشام الحميري، السيرة النبوية: ج١ ص٢٠٦.

٦. محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار: ج ١٩ ص٢.

٢. هجرة فاطمة الزهراء عليها السلام إلى المدينة:

الهجرة هي أحد أكبر وجوه النصرة لخليفة الله فهي تعني ترك الدنيا بكل أشكالها والذهاب مع خليفة الله وهي تجمع بين الزهد والجهاد والتضحية والشجاعة وقد حث الله سبحانه عليها في القرآن ومدح المهاجرين وبيَّن عظيم ثواب الهجرة في سبيل الله، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾[1] وقد وردت عدة أحاديث توثق كيف هاجرت السيدة فاطمة عليها السلام من مكة ومنها هذا الحديث:

(قال أبو عبيدة: قال أبي وابن أبي رافع: ثم كتب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي ابن أبي طالب عليه السلام كتابا يأمره فيه بالمسير إليه، وقلة التلوم، وكان الرسول إليه أبا واقد الليثي، فلما أتاه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله تهيأ للخروج والهجرة، فآذن من كان معه من ضعفاء المؤمنين فأمرهم أن يتسللوا ويتخففوا - إذا ملأ الليل بطن كل واد - إلى ذي طوى ، وخرج علي عليه السلام بفاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم، وفاطمة بنت الزبير بن عبد المطلب، وقد قيل: هي ضباعة، وتبعهم أيمن بن أم أيمن مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، وأبوه واقد رسول رسول الله صلى الله عليه وآله، فجعل يسوق بالرواحل فأعنف بهم، فقال علي عليه السلام ارفق بالنسوة أبا واقد! إنهن من الضعائف، قال: إني أخاف أن يدركنا الطالب - أو قال: الطلب - فقال علي عليه السلام: أربع عليك، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: يا علي إنهم لن يصلوا من الآن إليك بأمر تكرهه، ثم جعل يعني عليا عليه السلام يسوق بهن سوقا رفيقا وهو يرتجز ويقول:

ليس إلا الله فارفع ظنكا يكفيك رب الناس ما أهمكا

وسار فلما شارف ضجنان أدركه الطلب سبع فوارس من قريش مستلئمين وثامنهم مولى الحارث بن أمية يدعى جناحا، فأقبل علي عليه السلام على أيمن وأبي واقد وقد تراءى القوم فقال لهما: أنيخا الإبل واعقلاها، وتقدم حتى أنزل النسوة، ودنا القوم فاستقبلهم علي عليه السلام منتضيا سيفه، فأقبلوا عليه فقالوا: ظننت أنك يا غدار ناج بالنسوة، ارجع لا أبا لك، قال: فإن لم أفعل؟ قالوا: لترجعن راغما، أو لنرجعن بأكبرك سعرا، وأهون بك من هالك، ودنا الفوارس من النسوة والمطايا ليثوروها فحال علي عليه السلام بينهم وبينها، فأهوى له جناح بسيفه، فراغ علي عليه السلام عن ضربته، وتختله علي عليه السلام فضربه على عاتقه، فأسرع السيف مضيا فيه حتى مس كاثبة فرسه، فكان علي عليه السلام يشد على قدمه شد الفرس، أو الفارس على فرسه، فشد عليهم بسيفه وهو يقول:

---

١. سورة التوبة: آية ٢٠.

خلوا سبيل الجاهد المجاهد آليت لا أعبد غير الواحد

فتصدع القوم عنه، فقالوا له: اغن عنا نفسك يا ابن أبي طالب، قال: فإني منطلق إلى ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله بيثرب، فمن سره أن افري لحمه وأهريق دمه فليتبعني، أو فليدن مني، ثم أقبل على صاحبيه: أيمن وأبي واقد فقال لهما: أطلقا مطاياكما، ثم سار ظاهرا قاهرا حتى نزل ضجنان ، فتلوم بها قدر يومه وليلته، ولحق به نفر من المستضعفين من المؤمنين، وفيهم أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله، فصلى ليلته تلك هو والفواطم: أمه فاطمة بنت أسد رضي الله عنها، وفاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وفاطمة بنت الزبير، يصلون لله ليلتهم و يذكرونه قياما وقعودا وعلى جنوبهم، فلن يزالوا كذلك حتى طلع الفجر، فصلى علي عليه السلام بهم صلاة الفجر، ثم سار لوجهه، فجعل وهم يصنعون ذلك منزلا بعد منزل يعبدون الله عز وجل ويرغبون إليه كذلك حتى قدم المدينة، وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا﴾ إلى قوله: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾ الذكر: علي عليه السلام، والأنثى فاطمة، عليها السلام، ﴿بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ﴾ يقول: علي من فاطمة أو قال: الفواطم، وهن من علي ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ ۖ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ وتلا صلى الله عليه وآله : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ قال: و قال له: يا علي أنت أول هذه الأمة إيمانا بالله ورسوله، وأولهم هجرة إلى الله ورسوله، وآخرهم عهدا برسوله، لا يحبك والذي نفسي بيده إلا مؤمن قد امتحن الله قلبه للأيمان، ولا يبغضك إلا منافق أو كافر)[1].

وهكذا هاجرت فاطمة الزهراء عليها السلام إلى مدينة يثرب متحملة المشاق في سبيل الله والخطر والأذى نصرة لرسول الله صلى الله عليه وآله.

٣. نصرة فاطمة الزهراء عليها السلام للرسول في غزواته:

تذكر كتب السير ان بعض نساء المسلمين كانت تخرج مع المقاتلين يقدمن الماء والطعام لهم وبعضهن يقمن بمداواة الجرحى: (عن سماعة، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) خرج بالنساء في الحرب حتى يداوين الجرحى ولم يقسم لهن من الفيئ شيئا

١. محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار: ج١٩ ص٦٥.

ولكنه نفلهن)،[١] ومن بين هذه النساء سيدتهن فاطمة عليها السلام فقد ذكر المؤرخون مواقف لها في غزوة أُحد: (وصاح إبليس بالمدينة: قتل محمد، فلم يبق أحد من نساء المهاجرين و الانصار إلا وخرج، وخرجت فاطمة بنت رسول الله (ص) تعدو على قدميها حتى وافت رسول الله (ص)، وقعدت بين يديه، وكان إذا بكى رسول الله صلى‌الله عليه وآله بكت، وإذا انتحب انتحبت)[٢].

وتذكر الروايات ان فاطمة عليها السلام قامت بمداواة الرسول صلى الله عليه وآله وإيقاف نزف الجرح الذي أُصيب به في جبهته، (عن سهل بن سعد الساعدي قال: خرج رسول الله (ص) يوم أحد وكسرت رباعيته، وهشمت البيضة على رأسه، وكانت فاطمة بنته عليها السلام تغسل عنه الدم وعلي بن ابي طالب عليه السلام يسكب عليها بالمجن، فلما رأت فاطمة عليها السلام أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة أخذت قطعة حصير فأحرقته حتى إذا صار رمادا ألزمته الجرح فاستمسك الدم)[٣].

وفي الخندق ايضاً كانت تقدم الطعام للرسول صلى الله عليه وآله (عن الرضا، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وآله في حفر الخندق إذ جاءته فاطمة ومعها كسيرة من خبز فدفعتها إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال النبي (ص): ما هذه الكسيرة؟ قالت: قرصا خبزته للحسن والحسين جئتك منه بهذه الكسيرة، فقال النبي صلى الله عليه وآله أما إنه أول طعام دخل فم أبيك منذ ثلاث)[٤].

وأيضاً كانت تقوم برعايته بعد عودته من الحرب في كل غزوة: (لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة الاحزاب ودخل المدينة ضربت له ابنته فاطمة غسولا فهي تغسل رأسه)[٥]، بل ان الرسول صلى الله عليه وآله كان إذا خرج إلى غزواته آخر بيت يودعه بيت فاطمة وإذا رجع فأول بيت يتعاهده هو بيت فاطمة عليها السلام لأنه البيت الذي يمده بالنصرة للقتال ويزيل عنه ألم الجراح والتعب بعد الرجوع من الجهاد. (عن ابن عمر - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - كان إذا سافر كان آخر الناس عهدا به فاطمة، وإذا قدم من سفر كان أول الناس به عهدا فاطمة رضي الله عنها)[٦] (سمعت أبا ثعلبة الخشني - رضي الله عنه - يقول: كان رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - إذا رجع من غزاة أو سفر أتى المسجد، فصلى فيه ركعتين، ثم ثنى بفاطمة - رضي الله عنها -، ثم يأتي أزواجه...)[٧].

---

١. محمد بن يعقوب الكليني، الكافي: ج ٥ ص٢٨.
٢. محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٠ ص٦٨.
٣. محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٠، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم ص١٤١٦، محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري: ص٧١٦.
٤. محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار: ج ١٦ ص٢٢٥.
٥. محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٠ ص٢٧٢.
٦. الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين: ج٥ ص٣٨١.
٧. الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين: ج٥ ص٣٨٠.

ويروى أيضاً انها كانت تهيء السلاح لرسول الله ﷺ قبيل الحرب، وهكذا كانت فاطمة عليها السلام تؤدي عدة مهام في نصرة الرسول ﷺ وفي أشد المواقف ولم يمنعها من ذلك شيء بل كانت تجيد اختيار الوظيفة في المكان والزمان المناسبين لها.

٤. ايثارها وبذلها المال نصرةً لرسول الله ﷺ:

أحد أكبر اوجه النصرة لخليفة الله هي بذل المال قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾[١] بل ان الرسول محمد ﷺ اوضح ان أحد الامور التي قام عليها الدين الاسلامي هو المال الذي انفقته خديجة عليها السلام[٢] وقضية انفاق الزهراء عليها السلام في سبيل الله أمر مشهور وواضح في روايات عديدة وقد نزل فيه آيات قرآنية كريمة[٣] وكان إذا جاء السائل إلى رسول الله ﷺ ولم يكن عنده شيء فيقول له اذهب إلى بيت فاطمة لأنها لم تكن ترد سائلاً أبداً.

(عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: صلى بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) صلاة العصر فلما انفتل جلس في قبلته والناس حوله، فبينا هم كذلك إذ أقبل إليه شيخ من مهاجرة العرب عليه سمل قد تهلل وأخلق وهو لا يكاد يتمالك كبرا وضعفا، فأقبل عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) يستحثه الخبر فقال الشيخ: يا نبي الله أنا جائع فأطعمني، وعاري الجسد فاكسني، وفقير فأرشني. فقال (صلى الله عليه وآله): ما أجد لك شيئا ولكن الدال على الخير كفاعله، انطلق إلى منزل من يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، يؤثر الله على نفسه، انطلق إلى حجرة فاطمة، وكان بيتها ملاصق بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي ينفرد به لنفسه من أزواجه، وقال: يا بلال قم فقف به على منزل فاطمة، فانطلق الأعرابي مع بلال، فلما وقف على باب فاطمة نادى بأعلى صوته: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومختلف الملائكة، ومهبط جبرئيل الروح الأمين بالتنزيل، من عند رب العالمين فقالت فاطمة: وعليك السلام فمن أنت يا هذا؟ قال: شيخ من العرب أقبلت على أبيك سيد البشر مهاجراً من شقة وأنا يا بنت محمد عاري الجسد، جائع الكبد فواسيني يرحمك الله، وكان لفاطمة وعلي في تلك الحال ورسول الله (صلى الله عليه وآله) ثلاثا ما طعموا فيها طعاما، وقد علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذلك من شأنهما فعمدت فاطمة إلى جلد كبش مدبوغ بالقرظ كان ينام عليه الحسن والحسين فقالت: خذ هذا أيها الطارق! فعسى الله أن يرتاح لك ما هو خير منه، قال الأعرابي: يا بنت محمد شكوت إليك الجوع

---

١. سورة البقرة: آية ٢-٣.

٢. محمد مهدي الحائري، شجرة طوبى: ج٢ ص٢٣٣.

٣. مثل سورة الدهر: آية ٨ وما بعدها.

فناولتيني جلد كبش ما أنا صانع به مع ما أجد من السغب. قال: فعمدت لما سمعت هذا من قوله إلى عقد كان في عنقها أهدته لها فاطمة بنت عمها حمزة بن عبد المطلب، فقطعته من عنقها ونبذته إلى الأعرابي فقالت: خذه وبعه فعسى الله أن يعوضك به ما هو خير منه...)[١].

كما انها (سلام الله عليها) تبرعت بحليها وممتلكاتها عدة مرات وارسلتها لرسول الله ﷺ ينفقها في سبيل الله[٢].

٥. جهاد النفس والتحلّي بالأخلاق الإلهية:

من أهم الأمور في نصرة خليفة الله هي الكمال والرقي الروحي للفرد، وهذا الكمال يشمل العلم والمعرفة والعبادة والورع والتقوى والإخلاص و...الخ. كل هذا مما ينصر خليفة الله ويعينه على أداء رسالته. يقول أمير المؤمنين عليه السلام: (...ألا وإن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه، ألا وإنكم لا تقدرون على ذلك ولكن أعينوني بورع واجتهاد...)[٣].

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: (معاشر الشيعة كونوا لنا زينا ولا تكونوا علينا شينا قولوا للناس حسنا، واحفظوا ألسنتكم، وكفوها عن الفضول وقبيح لقول)[٤].

ويقول الإمام أحمد الحسن عليه السلام: (أيها الاخوة أنصار الإمام المهدي (ع) لقد كلفني الله مالا طاقة لي على حمله إلا أن يعينني بحوله وقوته. وهو استقامتي واستقامتكم ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [٥] فأعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد وإصلاح ذات بينكم)[٦].

وفاطمة عليها السلام كانت المصداق الاعلى لهذا الكمال وكانت نعم العون لرسول الله ﷺ ولزوجها الوصي علي بن ابي طالب عليه السلام.

الخلاصة: يتوضح لنا مما سبق ان فاطمة الزهراء عليها السلام قامت بوظيفتها في بدء الرسالة على أتم وجه وكانت قدوة وأسوة لكل امرأة تريد نصرة خلفاء الله تعالى، فقد نصرت خليفة الله وهي

---

١. محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٥٦.
٢. محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٢٠.
٣. محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار: ج٤٠ ص٣٤٠.
٤. محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار: ج٦٨ ص٣١٠.
٥. سورة هود: آية ١١٢.
٦. من بيان نصيحة إلى أنصار الإمام المهدي (ع)، متاح على هذا الرابط: https://almahdyoon.com/advisory-statement-imam-mahdi-supporters/.

طفلة صغيرة وعندما كبرت وفي شبابها وبجميع صور النصرة المتاحة للمرأة، فحري بالمؤمنين ولا سيما النساء، أن يقتفين أثرها في نصرة خليفة الله.

المبحث الثاني

وظيفة الزهراء عليها السلام عندما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة

تمثل هذه المرحلة منعطفاً خطيراً في حياة كل المسلمين وبالخصوص عند أهل البيت (عليهم السلام) حيث كانت تمثل بداية الانحراف والانقلاب على تعاليم رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل الأغلبية الساحقة من أتباعه. قال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾[1] ، وأيضا هي المرحلة التي بدأ معها الظلم والإقصاء والتهميش لآل البيت (عليهم السلام) الذين خصهم الله عز وجل بالوصية والكرامة والفضل على جميع الناس (قال سليم: سمعت سلمان الفارسي يقول: كنت جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه. فدخلت فاطمة عليها السلام، فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الضعف خنقتها العبرة حتى جرت دموعها على خديها. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا بنية، ما يبكيك؟ قالت: يا رسول الله، أخشى على نفسي وولدي الضيعة من بعدك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله - واغرورقت عيناه بالدموع -: يا فاطمة، أوما علمت إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا)[2].

لقد حرصت فاطمة عليها السلام في هذه الفترة على البقاء بجنب رسول الله صلى الله عليه وآله وحفظ وصاياه وتبليغها للأمة وبالتالي توعيتهم وارجاعهم للحق حين الانقلاب الذي سيحصل والذي بانت معالمه عندما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة حتى اعترضت جماعة على الرسول صلى الله عليه وآله عندما اراد كتابة الوصية للعامة، ومن جانب آخر مساندة الوصي وخليفة رسول الله علي عليه السلام والذي كان يعاني من مكر المنافقين الذين يرومون سلب حقه في الخلافة وتنحيته عن قيادة الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، كل هذا يحدث أمام أنظار الزهراء عليها السلام والتي وقفت بقوة وحزم بوجه المنافقين بما أمكنها حتى شكلت جبهة معارضة لهؤلاء المنقلبين الذين بدأوا بالسيطرة على الموقف العام، وقد برز هذا الموقف جلياً عندما أراد الرسول صلى الله عليه وآله أن يكتب الوصية في ليلة الخميس واعترض جماعة يقودهم عمر بن الخطاب ورفض ان يُؤتى بصحيفة يكتب فيها الرسول صلى الله عليه وآله وصيته فكانت هناك جماعة مقابلة تؤكد على ضرورة أن يكتب الرسول صلى الله عليه وآله وصيته وأن يؤتى له بالصحيفة والدواة: (لَمَّا حُضِرَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قالَ، وفي البَيْتِ رِجَالٌ فيهم عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ، قالَ:

---

١. سورة آل عمران: آية ١٤٤.

٢. سُليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي، كتاب سليم بن قيس: ص١٣٢.

هَلُمَّ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ، قالَ عُمَرُ: إنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ غَلَبَهُ الوَجَعُ وعِنْدَكُمُ القُرْآنُ فَحَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ، واخْتَلَفَ أهْلُ البَيْتِ واخْتَصَمُوا، فَمِنْهُمْ مَن يقولُ: قَرِّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ، ومِنْهُمْ مَن يقولُ ما قالَ عُمَرُ...)[١] وهؤلاء الجماعة القابلة للحق – وهم أفراد معدودون - هم أنفسهم أو لا أقل بعض منهم أصبحوا الشهود على وصية النبي ﷺ التي كتبت ليلة الاثنين بعد أن طرد رسول الله ﷺ المعترضين على الوصية ليلة الخميس كما في حديث الرزية المشهور، فعن علي عليه السلام في احتجاج له على طلحة قال: (....فإنكم لما خرجتم أخبرني رسول الله ﷺ بالذي أراد أن يكتب فيها ويشهد عليه العامة، وأن جبرئيل أخبره بأن الله تعالى قد علم أن الأمة ستختلف وتفترق، ثم دعا بصحيفة فأملى علي ما أراد أن يكتب في الكتف، وأشهد على ذلك ثلاثة رهط سلمان الفارسي، وأبا ذر، والمقداد...)[٢]، وهم ايضاً الذين ثبتوا مع أمير المؤمنين علي عليه السلام بعد الانقلاب الذي حصل في الأمة[٣]، وهؤلاء رغم قلتهم لكنهم الجماعة المؤمنة الثابتة على الحق التي كان يُحسَب لها ألف حساب والتي لم يكن بوسع الطغاة اغفالهم، فكانت حركة الزهراء عليها السلام لها وقع عظيم في الأمة رغم تخاذلها واستسلامها للباطل.

حرص النبي ﷺ على أن تكون الزهراء عليها السلام بجانبه عند احتضاره لأنها مستودع أسراره وموضع ثقته وهذا الحديث يبين ملامح المشهد عند احتضار النبي ﷺ ويوثق ما كانت تقوم به فاطمة عليها السلام للنبي في ذلك الوقت.

(عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهم السلام قال: لما كانت الليلة التي قبض النبي صلى الله عليه وآله في صبيحتها دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأغلق عليه وعليهم الباب وقال: يا فاطمة، وأدناها منه، فناجاها من الليل طويلا، فلما طال ذلك خرج علي ومعه الحسن والحسين وأقاموا بالباب والناس خلف الباب، ونساء النبي (ص) ينظرن إلى علي عليه السلام ومعه ابناه، فقالت عائشة: لامر ما أخرجك منه رسول الله (ص) وخلا بابنته دونك في هذه الساعة، فقال لها علي عليه السلام: قد عرفت الذي خلا بها وأرادها له، وهو بعض ما كنت فيه وأبوك وصاحباه مما قد سماه: فوجمت أن ترد عليه كلمة...).

وهذا يجعلنا ندرك جيداً ان الرسول ﷺ كان يُعد فاطمة لمرحلة المواجهة الشرسة مع الطغاة ويرسم لها الخطوط العامة في التحرك بخطوات ثابتة نحو تحقيق هدفها في نصرة الخليفة الحقيقي – علي بن ابي طالب عليه السلام – مما جعل عائشة قلقة من خلوة الرسول بابنته وإسراره لها دون غيرها بوصايا في وقت متأخر

---

١. محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري: ص١٤٣٨.

٢. سُليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي، كتاب سليم بن قيس: ص٢١١.

٣. سيأتي في المبحث الثالث ان شاء الله.

من الليل مع شدة مرضه ووجعه، وقد أراد أمير المؤمنين عليه السلام أن يؤكد شكوك عائشة بأن الأمر كما تتوقعين فالرسول يعلم ما فيه أنتِ وأبوكِ وأتباعه وما تقومون به من مؤامرات حتى وجمت ولم ترد بكلمة.

(...قال علي عليه السلام: فما لبث أن نادتني فاطمة عليها السلام فدخلت على النبي صلى الله عليه وآله وهو يجود بنفسه، فبكيت ولم أملك نفسي حين رأيته بتلك الحال يجود بنفسه، فقال لي: ما يبكيك يا علي؟ ليس هذا أوان البكاء...)

نعم إنه أوان المواجهة الكبرى بين الحق والباطل أوان الصبر والتجلد على الرزايا العظمى من ظهور الباطل على الحق، إنه وقت الثبات والحزم والمطاولة والعزم، إن هذا القول من الرسول يعطينا درساً عظيماً مفاده ان نصرة الحق أعظم شيء في حياة الإنسان ينبغي أن لا يفرط به ولو من خلال السماح للعواطف في أخذ حيز من فكر الإنسان وتصرفاته. مع ان الحزن والجزع على الرسول أمر لا يمكن التخلي عنه لكل مؤمن لكن الرسول أراد التوجيه إلى شيء عظيم لا يقاس به أي أمر آخر هو أمر يستقيم معه الدين، أمرٌ يُمثل امتداد الدين الإلهي، الدين الذي جاء به محمد والأنبياء من قبله وهو حاكمية الله في أرضه ورفض حاكمية الناس.

(...فقد حان الفراق بيني وبينك، فأستودعك الله يا أخي، فقد اختار لي ربي ما عنده، وإنما بكائي وغمي وحزني عليك وعلى هذه أن تضيع بعدي فقد أجمع القوم على ظلمكم، وقد أستودعكم الله، وقبلكم مني وديعة يا علي، إني قد أوصيت فاطمة ابنتي بأشياء وأمرتها أن تلقيها إليك، فأنقذها، فهي الصادقة الصدوقة، ثم ضمها إليه وقبل رأسها، وقال: فداك أبوك يا فاطمة، فعلا صوتها بالبكاء، ثم ضمها إليه وقال: أما والله لينتقمن الله ربي، وليغضبن لغضبك فالويل ثم الويل للظالمين...)

يشير هنا الرسول صلى الله عليه وآله إلى ما سيحدث عقب وفاته من وقوع الظلم على الزهراء وغصب حقها في الإرث بعد غصب الخلافة وتنحية الوصي والسيطرة على الحكم بالقوة والخداع

(...ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي عليه السلام: فوالله لقد حسبت بضعة مني قد ذهبت لبكائه حتى هملت عيناه مثل المطر، حتى بلت دموعه لحيته وملاءة كانت عليه، وهو يلتزم فاطمة لا يفارقها ورأسه على صدري، وأنا مسنده، والحسن والحسين يقبلان قدميه ويبكيان بأعلا أصواتهما. قال علي عليه السلام: فلو قلت: إن جبرئيل في البيت لصدقت، لاني كنت أسمع بكاء ونغمة لا أعرفها، وكنت أعلم أنها أصوات الملائكة لا أشك فيها، لان جبرئيل لم يكن في مثل تلك الليلة يفارق النبي صلى الله عليه وآله، ولقد رأيت بكاء منها أحسب أن السماوات والارضين قد بكت لها، ثم قال لها: يا بنية، الله خليفتي عليكم، وهو خير خليفة، والذي بعثني بالحق لقد بكى لبكائك عرش الله وما حوله من الملائكة والسماوات

والارضون وما فيهما، يا فاطمة والذي بعثني بالحق لقد حرمت الجنة على الخلائق حتى أدخلها، وإنك لاول خلق الله، يدخلها بعدي كاسية حالية ناعمة، يا فاطمة هنيئا لك، والذي بعثني بالحق إنك لسيدة من يدخلها من النساء، والذي بعثني بالحق إن جهنم لتزفر زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا صعق، فينادي إليها أن: يا جهنم! يقول لك الجبار: اسكني بعزي، واستقري حتى تجوز فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله إلى الجنان، لا يغشاها قتر ولا ذلة، والذي بعثني بالحق ليدخلن حسن وحسين: حسن عن يمينك، حسين عن يسارك، ولتشرفن من أعلى الجنان بين يدي الله في المقام الشريف ولواء الحمد مع علي بن أبي طالب عليه السلام يكسى إذا كسيت، ويحبى إذا حبيت والذي بعثني بالحق لاقومن بخصومة أعدائك، وليندمن قوم أخذوا حقك، وقطعوا مودتك، وكذبوا علي، وليختلجن دوني فأقول: امتي امتي فيقال: إنهم بدلوا بعدك، وصاروا إلى السعير)[1].

وقد أشارت الكثير من الروايات إلى هذا المعنى ونقلتها كتب السنة ورواتهم قبل الشيعة فقد روى البخاري أن رسول الله ﷺ قال: (يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي، فيجلون عن الحوض، فأقول: يا رب أصحابي؟ فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى)[2].

١. محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار: ج٢٢ ص٤٩٠.

٢. محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري: ص١٦٣٣.

المبحث الثالث

وظيفة الزهراء عليها السلام بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله

بعد وفاة النبي محمد صلى الله عليه وآله بدأت الحركة الكبرى لفاطمة الزهراء عليها السلام في توعية المجتمع حول حاكمية الله وضرورة تسليم الحكم إلى وصي النبي صلى الله عليه وآله – علي بن ابي طالب - بعد ان تم غصب الخلافة من قبل المنقلبين، في هذه المرحلة قامت الزهراء عليها السلام بحركة احتجاج واعتراض على الغاصبين وتعريض بهم وتبكيت لأتباعهم كما وظفت كل ما تستطيع من أجل نصرة الوصي والخليفة الإلهي المنصب علي بن أبي طالب عليه السلام مستخدمة كل الوسائل المتاحة لها والتي يمكن أن نشير إلى بعضٍ منها بهذه النقاط التالية:

١. دفاعها عن وصية رسول الله صلى الله عليه وآله:

وتميزت الزهراء عليها السلام بأنها أول شهيدة استُشهدت دفاعاً عن وصية رسول الله صلى الله عليه وآله التي نصت على الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بأسمائهم وبقيت تدافع عن الوصية حتى آخر لحظة من حياتها إذ أن الوصية هي الفيصل بين أهل الحق والباطل فمن تمسك بها نجا لأنها الكتاب العاصم من الضلال كما أخبر عنها رسول الله صلى الله عليه وآله:

(عن ابن عباس قال: لما اشتدَّ بالنبي صلى الله عليه وآله وجَعُه قال: ائتوني بكتاب أكتبْ لكم كتاباً لا تضلوا بعده...)[١].

يقول الإمام احمد الحسن عليه السلام عن هذا الموقف: (...بعد شهادة رسول الله فإن ابو بكر وعمر هجموا على بيت فاطمة لإجبار علي ابن ابي طالب على مبايعة ابو بكر وقد أدت هذه الحادثة الى اصابة فاطمة ص وإسقاطها المحسن وموتها بعد مدة قصيرة كما بشرها رسول الله محمد ص بأنها أول من يلحق به فكانت أول شهداء الوصية النبوية المقدسة فطوبى لمن تمسكوا ويتمسكون بوصية رسول الله ص ليلة وفاته والتي كانت فاطمة بنت محمد ص سيدة نساء العالمين وجنينها أول قرابينها...)[٢].

---

١. محمد اسماعيل البخاري، صحيح البخاري: ص٤١.

٢. الإمام أحمد الحسن، بريد الصفحة: ج١ ص٢٠٩.

٢. توعية المجتمع حول أحقية الوصي علي عليه السلام في الحكم:

وقد سلكت الزهراء عليها السلام كل السبل في توعية المجتمع وتذكيرهم بأحقية الوصي فقد طافت على بيوت المهاجرين والأنصار تذكرهم بالنصوص الشرعية في أحقية الإمام علي عليه السلام مصطحبةً معها أبناها الحسن والحسين (عليهما السلام) وزوجها علي عليه السلام كما يذكر ذلك سليم بن قيس رحمه الله في كتابه:

(قال سلمان: فلما أن كان الليل حمل علي عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار وأخذ بيدي ابنيه الحسن والحسين (عليهما السلام)، فلم يدع أحدا من أهل بدر من المهاجرين ولا من الأنصار إلا أتاه في منزله فذكرهم حقه ودعاهم إلى نصرته، فما استجاب له منهم إلا أربعة وأربعون رجلا...)[١].

وكانت دائماً تذكِّر من يزورها من النساء وكل من تلتقي به من الناس بأحقية الوصي علي بن ابي طالب عليه السلام وانه الخليفة الحقيقي المنصب من قبل الله ورسوله وينقل التاريخ لها كلاماً طويلاً مع نساء المهاجرين والأنصار عندما عدنها في مرضها و هذا شيء منه:

(ويحهم أنى زعزعوها عن رواسي الرسالة، وقواعد النبوة والدلالة، ومهبط الروح الأمين، والطبين بأمور الدنيا والدين، ألا ذلك هو الخسران المبين. وما الذي نقموا من أبي الحسن، نقموا منه والله نكير سيفه، وقلة مبالاته بحتفه، وشدة وطأته، ونكال وقعته، وتنمره في ذات الله. وتالله لو مالوا عن المحجة اللائحة، وزالوا عن قبول الحجة الواضحة لردهم إليها، وحملهم عليها، ولسار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه، ولا يكل سائره، ولا يمل راكبه، ولأوردهم منهلا نميرا صافيا رويا تطفح ضفتاه، ولا يترنق جانباه ولأصدرهم بطانا، ونصح لهم سرا وإعلانا، ولم يكن يحلي من الغنى بطائل، ولا يحظي من الدنيا بنائل، غير ري الناهل، وشبعة الكافل، ولبان لهم الزاهد من الراغب، والصادق من الكاذب، ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾...)[٢].

ولم تكتفِ الزهراء بذلك بل راحت تلقي الخطب والمواعظ على المجتمع كله في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أسمعت كل الناس وعرَّفتهم بالحقيقة بالأدلة القاطعة والبراهين الساطعة سنذكر منها شيء في السطور القادمة.

---

١. سُليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي، كتاب سليم بن قيس: ص١٤٦.

٢. محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار: ج٤٣ ص١٦٠.

٣. سيرتها وأفعالها الرافضة لحكم المغتصبين:

وقد بينت أحقية علي عليه السلام وبطلان الغاصبين لخلافته ايضاً عبر سيرتها وافعالها ومن ذلك إظهارها الحزن الشديد والبكاء ليس فقط على فقد رسول الله صلى الله عليه وآله بل ايضاً لما حدث بعده من انقلاب فكان بكاؤها إظهاراً للمظلومية وصرخة مدوية تصك أسماع الغافلين فقد (...اجتمع شيوخ أهل المدينة وأقبلوا إلى أمير المؤمنين علي (عليه السلام) فقالوا له: يا أبا الحسن إن فاطمة (عليها السلام) تبكي الليل والنهار فلا أحد منا يتهنأ بالنوم في الليل على فرشنا، ولا بالنهار لنا قرار على أشغالنا وطلب معايشنا، وإنا نخبرك أن تسألها إما أن تبكي ليلا أو نهارا، فقال (عليه السلام): حباً وكرامة. فأقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى دخل على فاطمة (عليها السلام) وهي لا تفيق من البكاء، ولا ينفع فيها العزاء فلما رأته سكنت هنيئة له، فقال لها: يا بنت رسول الله - (صلى الله عليه وآله) - إن شيوخ المدينة يسألوني أن أسألك إما أن تبكين أباك ليلا وإما نهارا. فقالت: يا أبا الحسن ما أقل مكثي بينهم وما أقرب مغيبي من بين أظهرهم فوالله لا أسكت ليلا ولا نهارا أو ألحق بأبي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال لها علي (عليه السلام): افعلي يا بنت رسول الله ما بدا لك. ثم إنه بنى لها بيتا في البقيع نازحا عن المدينة يسمى بيت الأحزان، وكانت إذا أصبحت قدمت الحسن والحسين (عليهما السلام) أمامها، وخرجت إلى البقيع باكية...)[١].

وهذا النص واضح أنها بالغت بالبكاء وأثرت في نفوس القوم وأججت الوضع العام من أجل لفت أنظار كل من لديه ذرة من فطنة أنَها رافضة وساخطة على الوضع السياسي وما قام به المنقلبون وأعوانهم الذين خالفوا وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وكفى ببيت الاحزان معلَمٌ يجسد حزن ومظلومية الزهراء عليها السلام وسخطها على ما فعله الغاصبين للخلافة.

(إننا لا نتصور أن بكاءها على أبيها هو الذي أزعج المعترضين، وأثار حفيظتهم، وإنما الذي أحفظهم وأزعجهم هو ما يثيره وجود الزهراء إلى جانب قبر أبيها على حالة من الحزن والكآبة والانكسار الذي يذكر الناس بالمأساة التي تعرضت لها عليها السلام فور وفاة أبيها، حيث إن ذلك يمثل حالة إثارة مستمرة للناس الطيبين والمؤمنين والمخلصين، وهو إدانة لكل ذلك الخط الذي لم يتوقف عن فعل أي شئ في سبيل ما يريده)[٢].

كما انها أظهرت سخطها على أبي بكر وعمر وأعوانهم – مغتصبي الخلافة - وقد حاولوا هؤلاء جاهدين دفعه عن أنفسهم دون جدوى لأنهم يعرفون جيداً ما تواتر عن الرسول بين المسلمين أن

---

١. محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار: ج٤٣ ص١٧٧.

٢. جعفر مرتضى، مأساة الزهراء (ع): ج١ ص٣٣٥.

الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها[١]، وهذا ما جعل السلطة في حالة حرج شديدة مع شدة جفائهم وظلمهم لأهل هذا البيت. (أَنَّ فَاطِمَةَ - عَلَيْهَا السَّلَامُ - ابْنَةَ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، سَأَلَتْ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ بَعْدَ وفَاةِ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، أَنْ يَقْسِمَ لَهَا مِيرَاثَهَا، ممَّا تَرَكَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ممَّا أَفَاءَ اللَّهُ عليه، فَقالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ: إنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قالَ: لا نُورَثُ، ما تَرَكْنَا صَدَقَةٌ، فَغَضِبَتْ فَاطِمَةُ بنْتُ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَهَجَرَتْ أَبَا بَكْرٍ، فَلَمْ تَزَلْ مُهَاجِرَتَهُ حتَّى تُوُفِّيَتْ...)[٢].

بل واشد من ذلك فقد أوصت أن لا يصليا عليها ولا يحضرا جنازتها بل وأوصت أن يخفى قبرها، وبقي قبرها مخفياً – حتى أظهره القائم في هذا الزمان - ليكون ذلك شاهداً على مرِّ العصور بأن الزهراء توفيت وهي مظلومة مقهورة، ظلمها مغتصبو الخلافة، وهذا أكبر شاهد على باطل أولئك القوم وأيضاً وجه من وجوه نصرة خليفة الله.

٤. الاحتجاج المباشر على السلطة:

لقد كانت الزهراء عليها السلام شوكة في عيون مغتصبي الخلافة فقد أحرجتهم باحتجاجها عليهم بالقرآن والأدلة الدامغة وإثباتها لأحقية الوصي علي عليه السلام وخلافته لرسول الله صلى الله عليه وآله وقد خطبت في المسجد النبويّ - وهو يومئذٍ مركزُ السلطة والتشريع، ومقرّ الحكومة الرئيسي - قائلةً:

(...أيها الناس اعلموا: إني فاطمة وأبي محمد صلى الله عليه وآله أقول عودا وبدوا، ولا أقول ما أقول غلطا، ولا أفعل ما أفعل شططا ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ فإن تعزوه وتعرفوه: تجدوه أبي دون نسائكم، وأخا ابن عمي دون رجالكم ولنعم المعزى إليه صلى الله عليه وآله، فبلغ الرسالة، صادعا بالنذارة مائلا عن مدرجة المشركين ضاربا ثبجهم آخذا بأكظامهم داعيا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، يجف الأصنام وينكث الهام، حتى انهزم الجمع وولوا الدبر، حتى تفرى الليل عن صبحه وأسفر الحق عن محضه...)[٣].

كما أنها عليها السلام بينت جهلهم بالشريعة وعدم معرفتهم بأحكامها في عدة مواضع وبالتالي فليس لديهم أي مقوم يتيح لهم تسنم السلطة العليا للمسلمين باعتبارهم يجهلون كتاب الله الذي يمثل دستور المسلمين! قالت عليها السلام: (...وأوامره واضحة (والكلام عن القرآن)، وقد خلفتموه وراء

---

١. علي بن ابي بكر الهيثمي، مجمع الزوائد: ج٩ ص٢٠٣، المتقي الهندي، كنز العمال ص١٥٦٥، وغيرها الكثير من مصادر السنة والشيعة.

٢. محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري: ص٧٦٢.

٣. أحمد بن علي الطَبرسي، الاحتجاج: ج١ ص١١٨.

ظهوركم أرغبة عنه تريدون؟ أم بغيره تحكمون؟ بئس للظالمين بدلا، ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين، ثم لم تلبثوا إلا ريث أن تسكن نفرتها ويسلس قيادها ثم أخذتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها، وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي، وإطفاء أنوار الدين الجلي وإهمال سنن النبي الصفي...)[١]. وأخذت عليها السلام تعدد مخالفاتهم العديدة للقرآن وسنة النبي محمد مستدلة عليهم بكتاب الله الكريم (...وأنتم الآن تزعمون: أن لا إرث لنا، ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾؟! أفلا تعلمون؟ بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية: أني ابنته. أيها المسلمون أأغلب على إرثي؟ يا بن أبي قحافة أفي كتاب الله ترث أباك ولا إرث أبي؟ لقد جئت شيئا فريا! أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟ إذ يقول: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾ وقال: فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا إذ قال: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ وقال: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ وقال: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ۚ﴾ وقال: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ وزعمتم: أن لا حظوة لي ولا إرث من أبي، ولا رحم بيننا، أفخصَّكم الله بآية أخرج أبي منها؟ أم هل تقولون: إن أهل ملتين لا يتوارثان؟ أو لست أنا وأبي من أهل ملة واحدة ؟ أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي؟...)[٢].

وهذه الحجج الواضحة والبراهين الساطعة كانت سيفاً قاطعاً وحجراً دامغاً على رؤوس المغتصبين مما أثار ضغائنهم وجعلهم ينتهكون أعظم حرمة لله في الأرض وهو بيت الوحي والرسالة بيت فاطمة ويقتلون أزكى نفس بعد نفس رسول الله صلى الله عليه وآله من أجل الرئاسة الباطلة ونيل المناصب الدنيوية التافهة.

٥. إيواء المؤمنين الثابتين على بيعة الإمام علي عليه السلام:

حيث كان المؤمنون أو الشيعة - الثابتون على بيعة وصي رسول الله صلى الله عليه وآله والخليفة المنصب من الله علي بن أبي طالب عليه السلام - يجتمعون في دار فاطمة والذي تعرض للهجوم فيما بعد لهذا السبب حيث قام عمر بن الخطاب بأمر من أبي بكر هو ومجموعة معه مدججة بالسلاح باقتحام دار الزهراء لإخراج الوصي ومن معه من المؤمنين ليبايعوا أبي بكر بالقوة وقد حاولت فاطمة منعهم ووقفت بوجههم بما أمكنها حتى تعرضت للضرب من قبل المهاجمين والذي أدى إلى إسقاط جنينها واستشهادها فيما بعد اثر ذلك الهجوم، ضاربة بموقفها هذا أروع صور البطولة

---

١. أحمد بن علي الطَبرسي، الاحتجاج: ج١ ص١٢٠.

٢. أحمد بن علي الطَبرسي، الاحتجاج: ج١ ص١٢١.

والاستبسال من أجل نصرة خليفة الله وإثبات حاكمية الله سبحانه، روى ابن عبد ربه في العقد الفريد تحت هذا العنوان "الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر":

(عليّ، والعباس، والزبير، وسعد بن عبادة، فأما علي والعباس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة حتى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجوا من بيت فاطمة، وقال له: إن أبوا فقاتلهم. فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة فقالت: يا ابن الخطاب، أجئت لتحرق دارنا؟ قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة!...)[١].

انظر دور فاطمة كم هو واضح وكيف كانت سداً منيعاً لخليفة الله وكأن بيتها مأوى الثابتين على وصية رسول الله ﷺ.

٦. دفع القتل عن خليفة رسول الله ﷺ:

وقد تكرر هذا الأمر وكان أبرز هذه المواقف في حادثة الهجوم على الدار: (...فانطلقوا فاستأذنوا، فقالت فاطمة (عليها السلام): (أحرج عليكم أن تدخلوا على بيتي بغير إذن). فرجعوا وثبت قنفذ الملعون. فقالوا: إن فاطمة قالت كذا وكذا فتحرجنا أن ندخل بيتها بغير إذن...)[٢].

وعند أخْذِ الإمام علي عليه السلام ملبباً بحبل بعد الهجوم على الدار تدخلت بقوة رغم جراحها وهددت المهاجمين: (عن أبان، عن أبي هاشم قال: لما أخرج بعلي عليه السلام خرجت فاطمة (عليها السلام) واضعة قميص رسول الله ﷺ على رأسها آخذة بيدي إبنيها فقالت: مالي ومالك يا أبا بكر تريد أن تؤتم ابني وترملني من زوجي والله لولا أن تكون سيئة لنشرت شعري ولصرخت إلى ربي، فقال رجل من القوم: ما تريد إلى هذا ثم أخذت بيده فانطلقت به)[٣].

وبهذا الموقف من الزهراء عليها السلام حافظت على حياة خليفة الله وهو من أعظم النصرة التي يمكن للإنسان تقديمها.

---

١. أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد: ج٥ ص١٣.

٢. سُليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي، كتاب سليم بن قيس: ص١٤٩.

٣. محمد بن يعقوب الكليني، الكافي: ج٨ ص١٢٩.

خاتمة

كانت الزهراء أسوة حسنة ومثلاً لكل المؤمنات في نصرة خليفة الله، فقد ملأت صفحات حياتها بسطور من ذهب ليست فيه شائبةُ توانٍ أو ضعفٍ فهي منذ طفولتها ضربت أروع صور البطولة والإقدام في نصرة رسول الله وفي شبابها وما بعدها وحتى بعد رحيل الرسول حيث ضربت أعظم صور التحدي للطغاة ومقارعة الظلم ودفع الأذى عن خليفة الله حتى استشهدت صلوات الله عليها وحياتها مليئة بالدروس والعبر بل ونصرت خليفة الله حتى بأسلوب تشييعها ودفنها وإخفاء قبرها حتى أظهره قائم آل محمد عليه السلام[١] سرها المستودع الذي يأخذ بثأرها.

إنَ نصرة المرأة لخليفة الله لا تقل أهمية عن نصرة الرجل بل إن المرأة في بعض الأحيان تؤدي دوراً لا يمكن للرجل أداؤه، وبما ان الزهراء قدوة وأسوة حسنة لكل نساء العالمين بل ورجالهم فحري بكل امرأة أن تقتفي أثرها وتنهج منهجها وتسعى لتطبيق كل ما فعلته الزهراء عملياً في هذا الزمان الذي يتطلب منا جميعاً نصرة قائم آل محمد بكل ما اوتينا من قوة.

يقول الإمام احمد الحسن وصي ورسول الإمام المهدي واليماني الموعود عليه السلام: (بإمكان أي امرأة القيام بمهمة كبرى في هذه الحياة وهي الوقوف مع الحق والعدل والانصاف ضد الباطل والظلم والطغيان)[٢].

ومن سبل النصرة لخليفة الله سبحانه: التبليغ وإيصال الحق للناس والعمل الإعلامي وغيره في مواقع التواصل الاجتماعي وعبر الإنترنت.

(...وعموما وفقكم الله لكل خير من افضل الطرق المتاحة للمرأة الان لنصرة الحق هو الاعلام من خلال الانترنت أو اي آلية متاحة يمكنها من خلالها ايصال الحق للناس لهدايتهم وانقاذهم وهذا الطريق قد سلكته فاطمة الزهراء ع وزينب (ع) وخديجة واسيا ومريم (ع) ولكم بخيرة نساء العالمين اسوة حسنة فأقتدوا بسيرتهن المباركة الطاهرة رجاء ان يرحمكم الله ويباركم كما رحمهن وباركهن صلوات الله عليهن)[٣].

اللهم صلَّ على فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها والسر المستودع فيها واجعلنا من خير شيعتها وموالها واجمع بيننا وبينهم في الدنيا والآخرة بحق محمد وعترته الطاهرة وآخر دعوانا أن الحمد لله

---

١. الإمام أحمد الحسن (ع): بيان إظهار قبر الزهراء (ع)، متاح على الرابط:
https://almahdyoon.com/main/١٢٦٠/#gsc.tab=٠.

٢. إصدارات أنصار الإمام المهدي، المرأة في الإسلام: ص٢٤.

٣. الإمام أحمد الحسن (ع)، الجواب المنير عبر الأثير: ج٧ ص١٦٤.

رب العالمين وصلوات الله على عباده الذين اصطفى محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين الائمة والمهديين وسلم تسليماً كثيراً.

مصادر البحث

١. القرآن الكريم
٢. الاحتجاج، أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، الطبعة: الأولى ٧-٢-٢٠١١، دار المتقين، بيروت – لبنان
٣. الجواب المنير عبر الأثير ج٧، الإمام احمد الحسن (ع)، الطبعة الأولى (٢٠١٦م – ١٤٣٧هـ)، شركة نجمة الصباح، العراق _ بغداد
٤. السقيفة، سليم بن قيس الهلالي، تحقيق محمد باقر الأنصاري، الطبعة: الأولى ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م، مكتبة دار المجتبى، النجف الأشرف
٥. السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام الحميري، الطبعة الأولى (١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م) مؤسسة حسام رمال، بيروت – لبنان
٦. الطبقات الكبير، محمد بن سعد بن منيع الزهري، المحقق: الدكتور علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر.
٧. العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، تحقيق الدكتور عبد المجيد الرحيني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م)، بيروت – لبنان
٨. الكافي ، محمد بن يعقوب الكليني، منشورات الفجر، الطبعة الأولى (٢٠٠٧م – ١٤٢٨هـ)، بيروت – لبنان
٩. المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، تحقيق ودراسة مركز البحوث وتقنية المعلومات، دار التأصيل، الطبعة الأولى (١٤٣٤هـ - ٢٠١٤م)
١٠. المرأة في الاسلام، إصدارات أنصار الإمام المهدي عليه السلام، نجمة الصباح للطباعة والنشر، الطبعة الأولى (١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م)، العراق – بغداد
١١. بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، الطبعة الثالثة المصححة، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان
١٢. شجرة طوبى، محمد مهدي الحائري، منشورات الشريف الرضي - قم، سنة الطبع ١٤٠٨هـ
١٣. صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م)، دار بن كثير، دمشق .
١٤. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ - ١٩٩١م)، توزيع دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
١٥. صحيح بن حبان، محمد بن حبان التميمي البستي، تحقيق الدكتور محمد علي سونمز و الدكتور خالص أي أمير، طبعة خاصة بوزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية دولة قطر، الطبعة الأولى (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م)، دار ابن حزم، بيروت - لبنان.
١٦. فاطمة الزهراء، كامل حسن المحامي، المكتب العالمي للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٨٥ – بيروت
١٧. فتح الباري في شرح صحيح البخاري، علي بن أحمد بن حجر العسقلاني، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م)، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض
١٨. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علي بن حسام الدين المعروف بالمتقي الهندي، بيت الأفكار الدولية، الطبعة الثانية (٢٠٠٥ م).
١٩. مأساة الزهراء، جعفر مرتضى العاملي، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)، دار السيرة، بيروت – لبنان

٢٠. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، دار المنهاج، الطبعة الأولى (١٤٣٧هـ - ٢٠١٥م)، بيروت – لبنان
٢١. مقاتل الطالبيين، أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، تحقيق منشورات فجر، الطبعة الأولى (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م)، لبنان – بيروت.

- الحوزة العلمية المهدوية صرح علمي مبارك يُخرِّج علماءا يدافعون عن دين اللّه .
- الإمام الصالح يُخرِجُ علماً طيباً مباركاً ويكون نتيجة الالتزام بعلمه تخريج عباد صالحين يتكلمون بالحكمة.
- أيها المؤمنون والمؤمنات ان علماء وطلبة الحوزة المهدوية المباركة هم وفدكم الى اللّه فأجلوهم .

الامام احمد الحسن (عليه السلام)

www.alhowzah.com